اذا فقدت الحوت فاخبرني فسارا فلما بلغا مجمع بينهما وكان بالليل اويا الى الصخرة فوضع
موسى راسه عليها فنام واصاب الحوت روح الماء وبرده وقيل توضأ يوشع فانتضح الماء
على الحوت فعاش فوقع في الماء فكره يوشع ان يوقظه ثم لما استيقظ نسي ان يخبره ونسي موسى
ان يساله فهو وان كان مجمع ما بينهما وبين الخضر لم يجتمعا به لانهما نسيا حوتهما الذي جعلت
حيوته في مكان بعد كونه مشويا او مملوحا علامة كون الخضر فيه لكنهما رجعا اليه لانه وقع في الماء
فاتخذ سبيله مع كونه في البحر سربا اي طاقا وهو وان لم يكن ليوشع مذكرا ولا ذكره بعد المجاوزة
فلما جاوزا المجمع الذي فيه الخضر قال لفتاه بعد ما سارا الى الظهر من الغد وجاعا ولم يجدا شيا
من ذلك قبله اتنا غداءنا وهو الخبز والحوت الان حملهما يوشع في المكتل وهو وان جعل
علامة لم يتعين لهما فطلبه في وقت الضرورة لقد لقينا من سفرنا هذا الذي هو مجاوزة الصخرة
نصبا اي تعبا ولابد لاختصاصه بهذا الوقت من سبب قال ارايت اي اخبرني هل سبب نصبك
تجاوز موضع المطلوب بنسيان وقوع الحوت في الماء اذ اوينا الى الصخرة فاني بعد ما
امرتني ان اخبرك بامر الحوت نسيت الحوت بعد استيقاظك وكرهت ايقاظك وما انسانيه
مع اهتمامي بامرك الا الشيطان فانه كره ان اذكره لك لكن الاجتماع بالخضر بلا تعب ولا عصيانا
مني في مخالفة امرك لكن لا نفوت على مكانه لانه اتخذ سبيله في البحر عجبا امرا غريبا اذ صار الماء
عليه طاقا وسربا قال موسى ذلك المكان الذي اتخذ فيه سبيله سربا هو ما اي مكان كنا نبغ اي نطلب فيه
الخضر ولذلك حصل التعب بمجاوزته فان من جاوز المطلوب تعب لكنه لا يفوتنا بالرجوع
الى ذلك المكان فارتدا اي رجعا ماشيين على اثارهما اي اثار اقدامهما يتبعانها قصصا
اي اتباعا قليلا يفوتهم الموضع ثانيا فوصلا اليه فدخلا البحر فوجدا عبدا لا يكتنه غاية كماله لكونه
من عبادنا مظاهر عظمتنا اذ اتيناه رحمة من عندنا وهو التجلي الشهودي من غير فناء ولذلك علمناه
بلا واسطة بشر وملك من لدنا علما جليلا لا يعطى كثيرا من الانبياء قال له موسى الذي هو متبوع
يوشع وساير بني اسرائيل هل اتبعك في علومك مرتقيا عن علومي على ان تعلمني وان كنت لا
اتعلم من بشر بل من الله او ملائكته مما علمت من لدن ربك رشدا فوق هداية اهل الظاهر
لمعرفة اسرار الحق في بعض الافعال التي يظهر قبحها قال ان هذا العلم ليس مما يظهر حسنه بادي
النظر بل منه ما يظهر في الصور القبيحة التي يتبادر اهل الظاهر الى الانكار عليها وهو مانع
عن الاطلاع على محاسنها وترك الانكار عليها يحتاج الى صبر عظيم انك لن تستطيع وان كنت
معي متنزلا عني صبرا بوجه من الوجوه وكيف تصبر على ما ظهر قبحه مع انك لم تحط به خبرا تعرف
به محاسنه الماحية قبحه قال موسى اني وان كنت من اهل الظاهر الذين لا صبر لهم الى تتبع البواطن

ستجدني ان شاء الله صابرا بالتغلب علي من اقتدائي بك وتاثري عنك كيف وفي
تركه عصياناتك واذا اتبعتك لا اعصي لك امرا وان رايت فيه طاعة الله في الظاهر لكنه معصية
بالحقيقة لان اعتقاد القبح فيمن زكاه الله طعن على الله ولما كان هذا الكلام كالرد عليه في
قوله انك لن تستطيع معي صبرا لم يجد الصبر وان راعى الاستثناء قال فان اتبعتني في علومي
فلا تسالني عن شيء فضلا عن الانكار عليه فهذا العلم ليس بطريق السوال والجواب بل بطريق
الفيض فلا بد من انتظاره ولا بد من الصبر حتى احدث لك في قلبك بطريق الفيض ولو
مع اللسان منه ذكرا يذكر به ما كمن فاتبعه موسى على ان لا يساله شيا حتى يفاتحه و
ارسل يوشع الى القوم لافادة الشرايع فانطلقا اي سارا على ساحل البحر حتى مرت بهما
سفينة فكلما اهلها ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
اخذ القدوم فقلع لوحا من اسفلها قال اخرقتها لتغرق اهلها الذين حملوك بغير نول لقد
جئت شيئا امرا اي عظيما من اتلاف السفينة وقتل الجماعة الكثيرة بغير ذنب وكفران
نعمة الحمل بغير نول قال لو صبرت عرفت انه مثل التابوت الذي حملتك امك فيه لا يدخله
ماء ولم يغرق الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا وان قصدته قال انما قلت ما قلت نسيانا في
ان امثال هذا من مسايل ذلك العلم بل هو من فرطاتك لا تواخذني بما نسيت فان المواخذة
به مفضي الى العسر ولا ترهقني اي لا تغشني من امري في تحصيل العلم منك عسرا ليلا يلجيني
الى تركه فنزلا من السفينة فانطلقا اي مشيا في الساحل حتى اذا لقيا غلاما امسكه في الحال
فقتله بقطع راسه من غير تاخير بخلاف قلع اللوح من السفينة قال اقتلت نفسا زكية
اي طاهرة من موجبات القتل من الردة والزنا والقتل لكون قتلها بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا اي منكرا لا يمكن اصلاحه بحال بخلاف ما تقدم فانه وان كان عظيما يمكن
اصلاحه بوجه ما قال لو صبرت لعلمت انه كقتلك القبطي الم اقل لك اي لاجل ما رايت من
العجلة في طبعك فيما يخالف ظاهره الشرع انك لن تستطيع معي صبرا وان لم تنس عهد الله
ولا عصمتي قال موسى ان كان الاول نسيانا ولي فيه عذر فهذا ليس بنسيان ولا عذر
لي فيه ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة وان لم انكر عليك فلا تصاحبني لاني
لا تقرر بمخالفتك فوق ما انتفع بصحبتك ولا يلزمك حقوق الصحبة والمعلم لانك قد بلغت
من لدني اي من جهتي عذرا اذ خالفتك ثلث مرات بمقتضى طبعي الاستعجال فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او الايلة او الجزيرة الخضراء من الاندلس او ترقة
او باجروان او ارمينية او ناصرة من ارض الروم استطعما اهلها اعاده لانها صفة للقرية